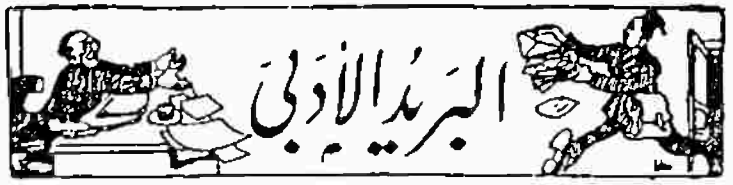

حول رسائل الصاحب بن عباد :

هذه كلمة أكتبها مضطراً تعليقاً على مقال نشره بالرسالة الغراء فى عددها ٧٥٩ الأستاذ محمد خليفة التونسى ، فقد كتب يصحح نصاً ورد فى الرسائل كما كتب يصحح فكرة اتصلت باعتزال الصاحب .

ولو أنه كان يصحح نصاً حقاً وارداً فى الرسائل أو يصحح فكرة جاءت حقاً فى مقدمتها ما كتبت هذه الكلمة إذ من حق كل قارىء على ناشر لكتاب قديم أن يراجعه فى صحة بعض الألفاظ التى نشرها كما أن من حقه أن يراجعه فى صحة بعض أفكاره التى يقدم بها هذا الكتاب .

وهنا يظهر التناقض ، فالأستاذ الفاضل يصحح نصاً فى الرسائل وليس فى الرسائل ، أو قل بعبارة أصح إنه يصحح لفظة جاءت فى إحدى عبارات الرسائل وليست فى الرسائل ، وكذلك هو يصحح فكرة نسبها الدكتور الأهوانى إلى مقدمة الرسائل أو بعبارة أصح إلى المدخل الذى وضع بين يديها ، وليست فى المدخل .

أما اللفظة التى صححها الأستاذ التونسى فقد سبقت فيما رواه الدكتور الأهوانى من قول الصاحب : « وما فى النعم أجل موقعاً ، وأهنأ مشرعاً ، من النعمة فى القول بالحق والدعاء إليه ، والتدين به والبعث عليه ، ومهانة من شبه الله بخلقه ، فتتابع فى جهله ، أو جوره فى فعله ، فشك فى حسن نظره وطوله » . فقد تصادف أن كلمة جهله أصابها خطأ مطبعى فكتبت فى مقال الدكتور الأهوانى هكذا : « جهده » وحينئذ رأينا الأستاذ التونسى يفترض لها فرضين ، فهى فى رأيه إما أن تكون حقه أو جهله ، ورجح أن يكون أصلها «حقه» كما رجح أن تكون كلمة « فتتابع » ليست كذلك وإنما هى « تتتابع ». وأظنه يرى الآن

الموسم ، فى الوقت الذى تتعطل فيه الفرق المصرية لأنها لا تجد مسرحاً تعمل فيه ؟

وتلك الفرق الأجنبية بذلت لها حكومتنا المصرية ، إلى جانب مسرح الأوبرا ، إعانات كبيرة ، وأنفق مدير الأوبرا فى سفره إلى أوربا فى الصيف لاختيارها والاتفاق مع متعهديها مبلغاً آخر من المال ، ويجمع هؤلاء المتعهدون من (شبال التذاكر) أموالا طائلة قد يذهب بعضها من بعض المتعهدين اليهود إلى الصهيونيين فى فلسطين .

ولم كل هذا الإغداق ، وذاك الاحتلال ؟ يقولون : لأن دار الأوبرا تقدم بتلك الفرق للجمهور المثقف نماذج من رائع التمثيل الغربى ...

ألم تر فى الأيام الماضية القريبة تلك الصور التى نشرتها الصحف والمجلات لفتيات (الباليه) اللائى يرقصن بأجسام شبه عارية ؟ وفى الفرقة نحو عشرين فتاة من الفرنسيات ، أعمارهن بين الثامنة عشرة والرابعة والعشرين ... أهذا هو الفن الرائع الذى تقدمه الدولة الإسلامية للمثقفين فيها ، وليكون مدرسة يفيد منها الفن

وليس فى المدخل .

أما اللفظة التى صححها الأستاذ التونسى فقد سبقت فيما رواه الدكتور الأهوانى من قول الصاحب : « وما فى النعم أجل موقعاً ، وأهنأ مشرعاً ، من النعمة فى القول بالحق والدعاء إليه ، والتدين به والبعث عليه ، ومهانة من شبه الله بخلقه ، فتتابع فى جهله ، أو جوره فى فعله ، فشك فى حسن نظره وطوله » . فقد تصادف أن كلمة جهله أصابها خطأ مطبعى فكتبت فى مقال الدكتور الأهوانى هكذا : « جهده » وحينئذ رأينا الأستاذ التونسى يفترض لها فرضين ، فهى فى رأيه إما أن تكون حقه أو جهله ، ورجح أن يكون أصلها «حقه» كما رجح أن تكون كلمة « فتتابع » ليست كذلك وإنما هى « تتتابع ». وأظنه يرى الآن

فى مصر ؟ !

ثم ما هو الجمهور الذى يستفيد من هذا التمثيل ؟ إنه يتكون من صنفين : الأول الأجانب ، والثانى الأغنياء الذين يتخذون من مشاهدة هذه الحفلات مجالا للأرستقراطية المزهوة ... ومعرضا لتبين الفراء ونادر الجواهر .

على أنه إذا فرضنا أن لهذا التمثيل الغربى فائدة تثقيفية فنية ، فإن هذه الفائدة لن تكون إلا كمالية ، ونحن أحوج إلى العناية التى تبذل لها فى تدعيم الضرورى من فن التمثيل المسرحى الذى يكاد يختنق فى بلادنا ، لأن حياة المسرح المصرى أساس لتقدمه فكيف نعمل على تقدمه وهو يحتضر !

لقد كانت فرقة واحدة تكفى — إن كان لا بد من النماذج الغربية — للعمل شهراً واحداً ، ثم تمكن الفرق المصرية من أن تأخذ نصيبها من مسرح الدولة ومن تشجيع الدولة .

وبعد فإلى متى تظل دار الأوبرا مستعمرة للفرق الأجنبية ؟ ومتى نضع حداً للاستكثار من الخير للأجانب والمترفين ؟

« العباسى »

أنه ليس هناك داع لـكلمة حقه ولا لـكلمة تتابع ولو رجع إلى الرسائل نفسها فى تحقيق هذه العبارة لـكان فى غنى عن كل ما أورده فى هذا الباب .

والمسألة الثانية التى حاول أن يصححها هى ما جاء على لسان الدكتور الأهوانى فى مقاله عن اعتزال الصاحب إذ قال : « نستطيع أن نطمئن إلى ما ذكره ياقوت عن الصاحب من أنه كان يذهب مذهب الاعتزال ولـكن الدكتور عزام بك والدكتور ضيف لا يطمئنان إلى أن الاعتزال « أكان هذا من عمله هو أم من عمل الدولة ، فقد كان عضد الدولة يذهب — فيما يظهر — إلى الاعتزال » وآخر كلام الدكتور الأهوانى يوهم حقاً أننا نظن أن اعتزال الصاحب يرجع إلى اعتزال سيده .

ومن هنا ذهب الأستاذ الفاضل التونسى يتحدث تحت تأثير هذا الوهم عن اعتزال الصاحب ولماذا نربطه باعتزال سيده ، ثم استطرد يتحدث عن صلة البويهيين بالاعتزال ، وهو يشكر على ما بذل فى ذلك من جهد لـكنا كنا نؤثر أن يعود إلى مقدمتنا للرسائل ، إذن لعرف أنه كان فى غنى أيضاً عن كل ما ساقه فى هذا الباب .

وقد تكون العهدة فى ذلك على الدكتور الأهوانى الذى كتب المقال الأول ، ولـكن ذلك لا يعفى الأستاذ التونسى من حقنا عليه وهو أن يحاسبنا على ما نكتبه لا على ما يكتبه غيرنا وإن بدا أنه ينقل عنا .

والمسألة — يا سيدى — لم تكن مسألة اعتزال الصاحب إنما كانت مسألة دعوة الصاحب إلى الاعتزال ، فقد رأيناه فى الرسائل يدعو الناس إلى الاعتزال ولم نره يدعو إلى التشيع ، ومعروف أن البويهيين كانوا متشيعين وكذلك كان الصاحب متشيعاً ، والمعقول أن نجده يدعو إلى التشيع لا إلى الاعتزال . وقد جعلنا ذلك نبحث عن صلة البويهيين بالاعتزال وخاصة عضد الدولة التى توجت الوسائل غالباً باسمه ، ووجدنا آدم ميتز يقول إن عضد الدولة كان يعمل على مذهب المعتزلة (راجع الحضارة الإسلامية لآدم ميتز طبع لجنة التأليف ص ١٠٢) ولم نكشف بما يروى آدم ميتز بل رجعنا إلى الأصل الذى أشار إليه ، وهو كتاب أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم للمقدسى ص ٤٣٩ ووجدنا النص هناك مضطرباً ، لذلك قيدنا فكرة اعتزال عضد الدولة وقلنا فيما يظهر ، وأيضاً فإننا حاولنا أن نربط بين دعوة الصاحب إلى الاعتزال وبين عضد الدولة فربما كان هو الذى دفعه إلى ذلك ونحن نورد ما جاء بمدخل الرسائل فى هذه المسألة ، جاء :

« وليس فى الرسائل ما يدل أى دلالة على أن دولة بنى بويه كانت تدعو إلى التشيع . . ونحن نجد فى الرسائل نزعة واضحة إلى القول بالاعتزال والدعوة إليه ، فقد جاء فى الرسالة التاسعة من الباب العاشر « مولاى يتدين بتعديل ربه ، ويعرف مواقع اللطف من صنعه ولا يشك فى اقتران الصلاح بفعله » وتتكرر فكرة التعديل هذه فى الرسائل كثيراً ، والغريب أن الصاحب لا يدعو إلى التشيع فى رسائله ويدعو إلى الاعتزال ! وهناك رسالتان طريفتان فى الباب السابع عشر وهما نصان صريحان فى أنه كان يبعث دعاة له إلى البلدان المختلفة يدعون الناس إلى الدخول فى مذهب المعتزلة ، ولسنا ندرى أكان هذا من عمله هو أم كان من عمل الدولة ، فقد كان عضد الدولة يذهب — فيما يظهر — إلى الاعتزال ، ويعرف التاريخ صلة دائمة بين التشيع والاعتزال منذ كانا . ويظهر أن التشيع اقترن فى هذا العصر اقتراناً تاماً بالاعتزال إذ كان أهل السنة يكرهون التشيع والاعتزال جميعاً »

وأظن قد اتضح الآن أننا لم نرجع اعتزال الصاحب إلى سيده عضد الدولة وأننا كنا بصدد مسألة أخرى هى مسألة دعوة الصاحب إلى الاعتزال دعوة رسمية وهل كانت من عمله أو بتفويض من سادته وأكبر الظن أن السؤال لا يزال مفتوحاً للاجابة عليه وإن كنا نميل — كما يبدو من كلامنا — إلى أنه كان بتفويض من سادته .

أما الصلة التى عرض لها الأستاذ الفاضل بين البويهيين والاعتزال فلعله يوافقنى على أنه كان متسرعاً فى تفصيل الحديث عنها وأنها فى حاجة إلى بحث عميق واسع ، وهو بحث يعتبر جزءاً من بحث أكبر وهو بحث الصلة بين المعتزلة والشيعة وخاصة فى القرن الرابع قرن الصاحب بن عباد .

وبعد فإنى أنتهز هذه الفرصة لتحية أخى الأستاذ التونسى مقدراً ما دعاه إلى كتابة مقاله من محبة البحث واستيفائه ، وإنه ليشكر على أن أتاح لى هذه الفرصة لأصحح بعض ما جاء فى مقال صديقى الدكتور الاهوانى ، وإن له الآخر منى أجمل الشكر والثناء ...

شوقى ضيف

تصحيح نسبة كتاب :

فى الجزء الثانى من كتاب « المفصل فى تاريخ الأدب العربى » ترجمة للامام ابن تيمية .

وقد دعانى ما فيها من المبالغة لقراءة الترجمة مرات فكنت أقف فى كل مرة عند قول المؤلفين «وبلغت مصنفاته ثلثمائة مجلد» قائلا فيمه ؟ حتى لفت نظرى قولهم « أكثرها فى التفسير والفقه والأصول » .

لفت نظرى ذلك لأن الذى كان معروفاً بالفقة والأصول والتفسير إنما هو ابن تيمية الجد لا الحفيد وهو المترجم .

وما إن تأملت قول المؤلفين « وأشهر هذه الكتب منتقى الأخبار !! وفتاوى ابن تيمية الخ حتى آمنت بأن هناك خلطا نشأ من عدم التفرقة بين الجد الذى هو صاحب « منتقى الأخبار » قطعاً وبين الحفيد وهو المترجم .

وإنى لأسأل عن تلك المصنفات التى ذكروها فى التفسير والفقه والأصول . أهى للحفيد حقاً كما زعموا أم هى للجد ولكنها نسبت إليه كما نسب كتاب منتقى الأخبار ؟

فهل من محقق يزيل هذا الشك ؟

محمد الأمين

جوائز فاروق الأول للصحافة الشرقية :

[مؤسسة إدجار جلاد بك]

تذكر إدارة جريدتى الزمان والجورنال ديجبت حضرات الصحفيين بقرب حلول موعد الجوائز التى تمنحها (مؤسسة إدجار جلاد بك لجوائز فاروق الأول للصحافة الشرقيـــة) فى ١١ فبراير من كل عام بمناسبة عيد ميلاد حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم فاروق الأول للصحفيين فى مصر والبلاد الشرقية الذين يتفوقون فى مهنتهم ولا تزيد سنهم على الثلاثين سنة . وستمنح هذه الجوائز حسب النظام الآتى .

١٠٠ جنيه للصحفى الذى يكون قد كتب أحسن مقال باللغة العربية فى موضوع وطنى .

١٠٠ جنيه للصحفى الذى يكون قد قام بأوفى تحقيق صحفى فى موضوع عام ونشر باللغة العربية .

١٠٠ جنيه للصحفى الشرقى الذى يكون قد كتب أحسن مقال بلغة أجنبية (الإنجليزية أو الفرنسية) فى موضوع شرقى .

ويجب أن تكون هذه المقالات قد نشرت فى المدة من ١١ فبراير سنة ١٩٤٧ إلى ١٥ يناير سنة ١٩٤٨ .

ويرسل من المقال المقدم للمباراة ثلاث نسخ إلى إدارة جريدتى الزمان والجورنال ديجبت بالقاهرة وستحكم فى هذه المباراة لجنة من كبار الصحفيين وتعلن النتيجة فى ١١ فبراير سنة ١٩٤٨ يوم عيد ميلاد حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم فاروق الأول

المجمع العلمى العراقى الجديد :

أنشىء فى العراق هذه الأيام مجمع علمى لخدمة اللغة العربية والنهضة الأدبية على مثال المجمع العلمى العربى فى الشام .

وتكون أعضاؤه بمقتضى قانون المجمع من أربعة مؤسسين عينتهم وزارة المعارف هم الشيخ محمد رضا الشبيبى والدكتور فاضل الجمالى ، وزير الخارجية العراقية السابق ، والدكتور متى عقداوى ، مدير التعليم العالى فى وزارة المعارف ، والدكتور هاشم الوترى عميد كلية الطب البغدادية وانتخب الأربعة السيد توفيق وهبى وزير المعارف والأستاذ بهجة الأثرى والدكتور جواد على وانتخب جميعهم الأســـتاذ منير القاضى عميد كلية الحقوق والدكتو شريف عسيران والأستاذ نصرت الفارسى .

وقد اجتمع العشرة لانتخاب مجلس إدارة المجمع ففاز الشيخ رضا الشبيبى بالرياسة (وهو المنتخب حديثاً عضواً فى مجمع فؤاد اللغوى بمصر) وتوفيق وهبى والدكتور الوترى نائبى رئيس والدكتور جواد على سكرتيراً .